المنظومة الميمية

في الوصايا والآداب العلمية

للعلامة حافظ بن أحمد الحكمي

المتوفى سنة (١٣٧٧ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ

تحقيق

أبي همام محمد بن علي الصومعي البيضاني

عفا الله عنه بمنه وإحسانه





مُقَدِّمَةُ الْمُحَقِّقِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام علىٰ من لا نبي بعده،

وبعد:

فإن من أهم ما يبادر به اللبيب شرخ[(١)] شبابه، ويُدْئِب نفسه في تحصيله واكتسابه: حسن الأدب الذي شهد الشرع والعقل بفضله، واتفقت الآراء والألسنة علىٰ شكر أهله، وإنَّ أحقَّ الناس بهذه الخصلة الجميلة، وأوْلاهم بحيازة هذه المرتبة الجليلة: أهل العلم الذين حَلّوا به ذروة المجد والسناء، وأحرزوا به قصبات السَّبْق إلىٰ وراثة الأنبياء؛ لعلمهم بمكارم أخلاق النبي ﷺ وآدابه، وحسن سيرة الأئمة من أهل

(١) شرخ شبابه، أي: أوَّله. "مختار الصحاح" (ص٣٣٣) مادة: شَرَخَ.

بيته وأصحابه، وبما كان عليه أئمة علماء السلف، واقتدىٰ بهديهم فيه مشايخ الخلف.[(١)]

لقد تواردت موجبات الشرع علىٰ أنَّ التحلي بمحاسن الآداب، ومكارم الأخلاق، والهدي الحسن، والسمت الصالح سمة أهل الإسلام، وأنَّ العلمَ -وهو أثمن دُرَّةٍ في تاج الشرع المطهر- لا يصل إليه إلا المتحلي بآدابه، المتخلِّي عن آفاته؛ ولهذا عناها العلماء بالبحث والتنبيه، وأفردوها بالتأليف.[(٢)]

ومن ذلك: "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" للخطيب البغدادي، و"أخلاق العلماء" للآجُرِّي، و"تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم" لابن جَماعة الكناني، و"جامع بيان العلم وفضله" لابن عبد البر.

ومنهم من نظم ذلك نظمًا، ومن هؤلاء: شيخ مشايخنا العلامة الحافظ حافظ بن أحمد الحكمي ﵀؛ فقد نظم منظومة في ذلك سمَّاها: "المنظومة الميمية في الوصايا والآداب العلمية"، وهي منظومة

(١) "تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم" (ص٣٨) ط/ مكتبة ابن عباس بمصر.

(٢) "حلية طالب العلم" (ص١).

غنية بالفوائد والتوجيهات والنصائح؛ ولذا قال عنها شيخنا العلامة زيد بن محمد مدخلي حفظه الله تعالى: هي منظومة عظيمة النفع، جمَّة الفوائد، تحمل في جُمَلها التربية الإسلامية الأصلية، وتحث علىٰ بذل الجهد في طلب العلم الشرعي الشريف، وتُرَغِّبُ فيه، وتدعو إلىٰ الإخلاص فيه، وإلىٰ تعليمه، والدعوة إليه، وقد دلَّل فيها رَحِمَهُ اللهُ علىٰ صحة ما قال ببراهين قاطعة، وأدلة صائبة واضحة.(١)

وعندما وقفت عليها أُعجبت بها؛ لما فيها من شحذٍ للهِمَمِ، وتشويق الأنفس إلىٰ تلقي العلم، والصبر علىٰ تحصيله، والعمل به، والدعوة إليه، عزمت علىٰ الاعتناء بها؛ ليستفيد منها طلاب العلم؛ فكان العمل كالتالي:

١) قابلت المخطوط بالمطبوع.

٢) علقت علىٰ بعض المواضع.

٣) قمت بتشكيل الأبيات وضبطها.

٤) ترجمت للناظم رَحِمَهُ اللهُ بترجمة مختصرة.(٢)

---

(١) مقدمة كتاب "الأفنان الندية شرح منظومة السُّبل السوية" (١/ ٣٧).

(٢) ونبهت علىٰ بعض الفوارق في المخطوط والمطبوع، وكذا ما طبع منه ضمن مجموع طبع بدار =

هذا هو خلاصة ما قمت به، أسأل الله أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم؛ إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

والحمد لله رب العالمين.

كتبهُ

أبو همام محمد بن علي الصومعي البيضاني

اليمني الأصل المكي مجاورة

abohammam٩٩٩@hotmail.com

= المدائن، ودار الآثار.



اسمه:

هو العلامة حافظ بن أحمد بن علي الحكمي نسبة إلىٰ ابن سعد العشيرة بطن مذحج.

مولده:

وُلِد لأربع وعشرين ليلة من شهر رمضان المبارك لعام (١٣٤٢هـ) بقرية السلام التابعة لمدينة المضايا الكائنة في مدينة جنوب جازان، وانتقلت أسرته إلىٰ قرية الجاضع التابعة لمدينة صامطة.

نشأته:

نشأ كغيره من أبناء المنطقة، غير أنه لما شَبَّ بدأ يتطلع إلىٰ حياة العز في الدارين: حياة القيادة في الخير والبر والصلاح؛ فحقَّق اللهُ له ما تطلع إليه وعزم عليه.

بدأ في سنٍّ مبكرة بالعناية بالقرآن الكريم تلاوةً، وحفظًا، فأحسن تلاوته وحفظ الكثير منه، ولما توفي والداه تفرغ لمواصلة السير الحثيث في طلب العلم الذي تذوق لذَّته، وطعم حلاوته.

فلازم الشيخ عبدَ الله القرعاوي رحمه الله، وأخذ عنه العلمَ؛ فصار أعجوبةً، ففاق أقرانه في العلم.

وأسباب نبوغه في العلم تكاد تنحصر في أمور وهي:

١) عناية ربانية رحيمة، وكرامة من كرامات الله لأوليائه.

٢) توجيهات تلقاها من عالمٍ جليلٍ[١] فذٍّ مُجرِّبٍ بطريق تحصيل العلم.

٣) ما أمدَّه شيخه من الدعم المعنوي والمادي.

٤) استثمار جميع الوقت في القراءة ذات التأمل والتدبر علىٰ اختلاف فنونها.

٥) زهده، وورعه، وإيثاره الآجلة علىٰ العاجلة.

---

(١) هو العلامة القرعاوي رحمه الله.

٦) قوة الذاكرة وسرعة الفهم.

٧) إخلاص النية في الطلب، مقرونة بالعمل بالعلم.

أعمالهُ:

تولىٰ التدريس في المدرسة السلفية بصامطة وبيش، وَفِي عام (١٣٧٣هـ) تم تعيينه مديرًا لمدرسة ثانوية تابعة لوزارة المعارف، وَفِي عام (١٣٧٤هـ) فتح المعهد العلمي بصامطة فتولىٰ إدارته والقيام بالتدريس فيه إلىٰ أن توفي عام (١٣٧٧هـ).

وفاتهُ:

توفي الشيخ حافظ رَحِمَهُ اللَّهُ في اليوم الثامن من عشر من شهر ذي الحجة سنة (١٣٧٧هـ) في مكة المكرمة علىٰ إثر مرضٍ ألَمَّ به، وكان عمره حين الوفاة (٣٥) عامًا وثلاثة أشهر، ودُفِن بمكة المكرمة رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ.

مؤلفاتهُ:

١) "معارج القبول شرح سلم الوصول إلىٰ علم الأصول"، مطبوع في ثلاثة مجلدات.

٢) "أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة"،

مطبوع في مجلد.

٣) "الجوهرة الفريدة في تحقيق العقيدة" نظمه نظمًا، مطبوع.

٤) "دليل أرباب الفلاح لتحقيق فن الاصطلاح" مطبوع في جزء.(١)

٥) "تلخيص دليل أرباب الفلاح في فن الاصطلاح".(٢)

٦) "اللؤلؤ المكنون في أحوال الأسانيد والمتون"، نظمه نظمًا.(٣)

٧) "السُّبُل السَّوِيَّة لفقه السنن المرضية" نظمه نظمًا.

٨) "وسيلة الحصول في مهمات الأصول" نظمه نظمًا.

٩) "الزيادات علىٰ منظومة الشبراوي في النحو".(٤)

١٠) "نيل السُّول من تاريخ الأمم وسيرة الرسول ﷺ" وهو

---

(١) وهو مطبوع بتحقيقي.

(٢) وهو مطبوع بتحقيقي.

(٣) وهي منظومة في علم مصطلح الحديث، وقد قمت بتحقيقها وطُبِعت.

(٤) وقد حققتها وطبعت بدار الإمام أحمد مصر.

مطبوع.[١]

١١) "المنظومة الميمية في الوصايا والآداب العلمية"، وهي التي بين أيدينا.

١٢) "نصيحة الإخوان عن تعاطي القات والشمة والدخان"،[٢] مطبوع.

١٣) "تعريفات في فن علم المصطلح".[٣]

١٤) "أمالي في السيرة النبوية".[٤]

١٥) "اللامية في الناسخ والمنسوخ".[٥]

وله كتب أخرىٰ لم تطبع بعد، نسأل اللهَ أن ييسر إخراجها.[٦]

---

(١) وقد استخرجت من هذه المنظومة سيرةَ نبينا محمد ﷺ، وقمت بتحقيقها، وطُبعت.

(٢) وقد قمت بتحقيقها، وطُبعت والحمد لله.

(٣) وهو مطبوع ضمن "مجموع الرسائل والمنظومات العلمية" للشيخ حافظ رحمه الله بتحقيقي، وشرحته وطبع الشرح بعنوان: "زوال الترح بشرح تعريفات العلامة حافظ الحكمي في فنِّ المصطلح".

(٤) وقد قمت بتحقيقها، وطُبعت والحمد لله.

(٥) وقد قمت بتحقيقها، وطُبعت والحمد لله.

(٦) هذه الترجمة اختصرتها من ترجمة مطولة كتبها شيخنا العلامة زيد بن محمد المدخلي حفظه الله تعالى =



وَصْفُ الْمَخْطُوطَةِ الْمُعْتَمَدَةِ فِي التَّحْقِيقِ

أما بالنسبة لمخطوطة "المنظومة الميمية في الوصايا والآداب العلمية" فهي مصورة عن النسخة الموجودة بمكتبة صامطة السلفية[١] في ست ورقات ونصف، في الورقة الواحدة لوحتان، وفي اللوحة الواحدة (١٧-١٩) سطرًا عدا اللوحة الأخيرة فإنَّ عدد أسطرها (١٢) سطرًا كتبت بخط نسخي جيد، كتبها شيخنا علي بن قاسم الفيفي، وكان الفراغ من ذلك سنة (١٣٦٩هـ) كما جاء ذلك في نهاية المخطوط، وقد طبعت هذه المنظومة سنة (١٣٧٤هـ) بمطابع البلاد بمكة المكرمة، وأغلب كتب الشيخ طبعت في هذه السنة كما جاء ذلك مكتوبًا علىٰ بعضها.

= وأودعها مقدمة كتابه "الأفنان الندية".

(١) ومؤسس هذه المكتبة هو شيخنا العلامة زيد بن محمد مدخلي حفظه الله تعالى، وكان ذلك عام (١٤١٦هـ).

المنظومة الميمية
في الوصايا والآداب العلمية
تأليف
الشيخ الفاضل حافظ بن احمد حكمي
عفا الله عنه وغفر له ولولده
ولجميع المسلمين
آمين اهـ

صورة لعنوان مخطوطة المنظومة الميمية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين على ... آلائه وهو أهل الحمد والنعم
ذي الملك والملكوت الواحد الصمد الـ ... ـبر المهيمن مبدي الخلق من عدم
من علم الناس ما لا يعلمون وبالـ ... ـبيان أنطقهم والخط بالقلم
ثم الصلاة على المختار أكرم مبـ ... ـعوث بخير هدى في أفضل الأمم
والآل والصحب والأتباع قاطبة ... والتابعين بإحسان لنهجهم
ما لاح نجم وما شمس الضحى طلعت ... وعد أنفاس ما في الكون من نسم
وبعد من يرد الله العظيم به ... خيرا يفقهه في دينه القيم
وحث ربي وحض المؤمنين على ... تفقه الدين مع إنذار قومهم
وامتن ربك على كل العباد وكل الـ ... ـرسل بالعلم فاذكر أكبر النعم
يكفيك في ذاك أولى سورة نزلت ... على نبيك أعني سورة القلم
كذاك في عدة الآلاء قدمه ... ذكرا وقدمه في سورة النعم
وميز الله حتى في الجوارح ما ... منها يعلم عن باغ ومغتنم
وذم ربي تعالى الجاهلين به ... أشد ذم وهم أدنى من البهم
وليس غبطة إلا في اثنتين هما الـ ... ـإحسان في المال أو في العلم والحكم
ومن صفات أولي الإيمان خشيتهم ... في العلم حتى اللقا غبط بذي النعم
العلم أعلى وأحلى ما له استمعت ... أذن وأعرب عنه ناطق بفم

العلم

صورة للصفحة الأُولى لمخطوطة المنظومة الميمية

سدد وقارب وأبشر واستعن بغدو ... والرواح وأدلج قاصدا ودم
فمثل ما خانت الكسلان همته ... فطالما حرم المنبت بالسأم
ودم على الباقيات الصالحات وحق ... قل واسأل الله رزقا أحسن الختم
وافزع إلى الله في التوفيق مبتهلا ... فهو المجيب وأهل المن والكرم
يا رب يا حي يا قيوم مغفرة ... لما جنيت من العصيان واللمم
وامنن علي بما يرضيك وقربني ... من اعتقاد ومن فعل ومن كلم
وأعز دينك وانصر ناصريه كما ... وعدتهم ربنا في أصدق الكلم
واقصم بباسك من حزب خاذله ... ورد كيد الأعادي في نحورهم
واشدد عليهم بزلزال ودمدمة ... كما فعلت بأهل الحجر في القدم
واجعلهم ربنا للخلق موعظة ... وعبرة يا شديد البطش والنقم
ثم الصلاة على المعصوم من خطأ ... محمد خير رسل الله كلهم
والآل والصحب ثم التابعين لهم ... وتم نظمي بحمد الله ذي النعم

صورة للصفحة الأخيرة لمخطوطة المنظومة الميمية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ للهِ ربِّ العالمينَ عَلىٰ (١) آلَائِهِ وَهْوَ أَهْلُ الحَمْدِ وَالنِّعَمِ

ذِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ الـ (٢) ـبَرِّ الْمُهَيْمِنِ مُبدِي الْخَلْقِ مِنْ عَدَمِ

مَنْ عَلَّمَ النَّاسَ مَا لَا يَعْلَمُونَ وبِالْـ (٣) ـبَيانِ أنْطَقَهُمْ وَالْخَطِّ بِالْقَلَمِ

ثُمَّ الصَّلاةُ عَلَىٰ المُخْتارِ أكرَمِ مَبْـ (٤) ـعُوثٍ بِخيْرِ هُدًىٰ في أفضَلِ الأُمَمِ

والآلِ وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ قَاطِبَةً (٥) وَالتَّابِعِيْنَ بِإحْسَانٍ لِنَهْجِهِمِ

مَا لَاحَ نَجْمٌ وَمَا شَمْسُ الضُّحىٰ طَلَعَتْ (٦) وعَدُّ أنْفاسِ مَا فِي الْكَوْنِ مِن نَسَمِ

وَبَعْدُ مَنْ يُرِدِ اللهُ العظيمُ بِهِ (٧) خيْرًا يُفَقِّهُهُ فِي دِيْنِهِ الْقِيَمِ

وحَثَّ ربِّي وَحَضَّ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلىٰ (٨) تَفَقُّهِ الدِّينِ مَعْ إنْذارِ قَوْمِهِمِ[1]

وامْتَنَّ رَبِّي عَلىٰ كلِّ العِبادِ وكُلْـ (٩) ـلِ الرُّسْلِ بالعِلْمِ فَاذْكُرْ أكْبَرَ النِّعَمِ

---

(١) انظر الآية رقم [١٢٢] من سورة التوبة.

يَكفِيكَ فِي ذَاكَ أُولَى سُورَةٍ نَزَلَتْ ﴿١٠﴾ عَلَىٰ نَبِيِّكَ أَعْنِي سُورَةَ الْقَلَمِ(١)

كَذَاكَ فِي عِدَّةِ الْآلَاءِ قَدَّمَهُ ﴿١١﴾ ذِكْرًا وقَدَّمَهُ فِي سُورَةِ النِّعَمِ(٢)

وَمَيَّزَ اللهُ حَتَّىٰ فِي الْجَوَارِحِ مَا ﴿١٢﴾ مِنْهَا يُعلَّمُ عَنْ باغٍ ومُغْتَشِمِ(٣)

وذمَّ ربِّي تَعَالَى الْجَاهِلِينَ بِهِ ﴿١٣﴾ أَشَدَّ ذمٍّ فَهُمْ أَدْنَىٰ مِنَ البَهَمِ(٤)

ولَيْسَ غِبْطَةٌ أَلَّا فِي اثْنَتَيْنِ هُما الْـ ﴿١٤﴾ إِحْسَانُ فِي الْمَالِ أَوْ فِي الْعِلْمِ والْحِكَمِ(٥)

ومِنْ صِفاتِ أُولِي الإيمانِ نَهْمَتُهُمْ ﴿١٥﴾ فِي العِلْمِ حَتَّىٰ اللِّقَىٰ أَغْبِطْ بِذِي النَّهَمِ

العِلْمُ أَعْلَىٰ وأَحْلَىٰ مَا لَهُ اسْتَمَعَتْ ﴿١٦﴾ أُذْنٌ وَأَعْرَبَ عنهُ نَاطِقٌ بِفَمِ

العِلْمُ غايَتُهُ القُصْوَىٰ ورُتْبَتُهُ الْـ ﴿١٧﴾ عَلْياءُ فَاسْعَوا إِلَيْهِ يَا أُولِي الْهِمَمِ

---

(١) وهي سورة ﴿اقْرَأْ﴾ يقال: سورة القلم؛ لقوله تعالىٰ فيها: ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾، وانظر جواب المؤلف عن السؤال رقم [١٦] من رسالة "أمالي في السيرة النبوية".

(٢) وهي سورة النحل، يقال لها: سورة النّعم.

(٣) انظر آية رقم [٤] من سورة المائدة، وكتاب "الإغراب في أحكام الكلاب" (ص١٣٩-١٤٠) لابن الْمَبْرِد.

(٤) انظر الآية رقم [١٩٩] من سورة الأعراف، ورقم [٤٦] من سورة هود، ورقم [٦٣] من سورة الفرقان.

(٥) انظر "صحيح البخاري" برقم (٥٠٢٥)، و"صحيح مسلم" (٨١٥).

العِلْـــمُ أَشْـــرَفُ مَطْلـــوبٍ وَطالِبُـــهُ ﴿١٨﴾ للهِ أَكْـــرَمُ مَـــنْ يَمْشِـــي عَلَـــىٰ قَـــدَمِ

العِلْـــمُ نـــورٌ مُبِـــينٌ يَسْتَضِـــيءُ بِـــهِ ﴿١٩﴾ أَهْـلُ السَّـعادَةِ والجُهَّـالُ فِـي الظُّلَـمِ

الْعِلْـــمُ أَعْلَـــىٰ حَيـــاةٍ للعِبـــادِ كَمَـــا ﴿٢٠﴾ أَهْـــلُ الجَهالَـــةِ أَمْـــواتٌ بِجَهْلِهِـــمِ

لَا سَمْعَ لَا عَقْلَ بَلْ لَا يُبْصِرونَ وَفِي السْـ ﴿٢١﴾ ـسَـــعِيرِ مُعْتَـــرِفٌ كُـــلٌّ بِـــذَنْبِهِمِ

فالجَهْـلُ أَصْـلُ ضَـلَالِ الخَلْـقِ قاطِبَـةً ﴿٢٢﴾ وَأَصْـلُ شِـقْوَتِهِمْ طُـرًّا(١) وظُلْمِهِـمِ

والعِلْـمُ أَصْـلُ هُـداهُمْ مَـعْ سَـعادَتِهِمْ ﴿٢٣﴾ فَـلَا يَضِـلُّ وَلَا يَشْـقَىٰ ذَوُو الْحِكَـمِ

والخَوفُ بِالْجَهْلِ وَالْحُـزْنُ الطويـلُ بِـهِ ﴿٢٤﴾ وعَـنْ أُولِي العِلْمِ مَنْفِيَّـانِ فَـاعْتَصِمِ(٢)

العِلْـــمُ وَاللهِ مِيـــراثُ النُّبُـــوَّةِ لَا ﴿٢٥﴾ مِيْـــرَاثَ يُشْـــبِهُهُ طُـــوبَىٰ لِمُقْتَسِـــمِ

لِأَنَّـــهُ إِرْثُ حَـــقٍّ دَائِـــمٍ أَبَـــدًا ﴿٢٦﴾ ومـــا سِـــواهُ إِلَىٰ الإِفْنَـــاءِ والعَـــدَمِ

وَمِنْـــه إِرْثُ سُـــلَيْمانَ النُّبُـــوَّةَ وَالْـــ ﴿٢٧﴾ فَضْـلَ المُبِـينَ فَمَـا أَوْلَاهُ بِـالنِّعَمِ(٣)

---

(١) طرًّا، أي: قطعًا. وانظر «النهاية» (٢/ ١٠٦) مادة: طرر.

(٢) انظر «صحيح البخاري» برقم (٣٠٩٢)، و«صحيح مسلم» برقم (١٧٥٧)، والجواب عن السؤال رقم (٧٩) من رسالة «أمالي في السيرة النبوية».

(٣) انظر الآية رقم [٧٩] من سورة الأنبياء، ورقم [١٥-١٦] من سورة النحل.

كَـذَا دَعَـا زَكَرِيَّـا رَبَّـهُ بِـوَلِي ﴿٢٨﴾ أَلآلِ خَـوف الْمَـوَالِي مِـنْ وَرائِهِـمِ[(١)]

العِلْـمُ مِيـزانُ شَـرْعِ اللهِ حَيْـثُ بِـهِ ﴿٢٩﴾ قِوامُـهُ وَبِـدُونِ العِلْـمِ لَـمْ يَقُـمِ

وكُلَّمـا ذُكِـرَ السُّـلطانُ فِـي حُجَـجٍ ﴿٣٠﴾ فَـالْعِلْمُ لَا سُـلْطَةُ الأيْـدِي لَمُحْـتكِمِ

فسُـلطَةُ اليَـدِ بِالْأَبْـدَانِ قَاصِـرَةٌ ﴿٣١﴾ تكـونُ بالعَـدْلِ أَوْ بـالظُّلْمِ والغَشَـمِ

وسُـلْطَةُ العِلْـمِ تَنْقـادُ القُلـوبُ لَهَـا ﴿٣٢﴾ إِلَـىٰ الهُـدَىٰ وإِلَـىٰ مَرْضـاةِ رَبِّهِـمِ

ويَـذْهَبُ الـدِّينُ وَالـدُّنْيا إِذَا ذَهَـبَ الْـ ﴿٣٣﴾ ـعِلْمُ الّـذِي فِيْـهِ مَنْجـاةٌ لِمُعْتَصِـمِ

الْعِلْـمُ يَـا صَـاحِ يَسْـتَغْفِرْ لِصَـاحِبِهِ ﴿٣٤﴾ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ مِنْ لَمَـمِ[(٢)]

كَـذَاكَ تَسْـتَغِفِرُ الْحِيْتَـانُ فِـي لُجَـجٍ ﴿٣٥﴾ مِنَ البِحـارِ لَـهُ فِـي الضَّـوْءِ وَالظُّلَـمِ[(٣)]

وَخَـارِجٌ فِـي طِـلابِ العِلْـمِ مُحْتَسِبًا ﴿٣٦﴾ مُجاهِـدٌ فِي سَـبيلِ اللهِ أيُّ كَمِـي

وإِنَّ أَجْنِحَـةَ الأَمْـلَاكِ تَبْسُـطُهَا ﴿٣٧﴾ لِطَالِبِيـهِ رِضَـىٰ مِـنْهُمْ بِصُـنْعِهِمِ[(٤)]

---

(١) انظر آية رقم [١-٦] من سورة مريم.

(٢) انظر "سنن أبي داود" برقم (٢٦٨٢)، و"سنن الترمذي" برقم (٣٦٤١)، و"سنن ابن ماجه" برقم (٢٢٣)، وصحيح الترغيب والترهيب" (١/ ١٧) للألباني.

(٣) انظر المصادر السابقة.

(٤) انظر المصادر السابقة.

وَالسَّـالِكونَ طَرِيْـقَ العِلْـمِ يَسْـلُكُهُمْ ﴿٣٨﴾ إِلَـىٰ الْجِنـانِ طَرِيْقًـا بَـارِئُ النَّسَـمِ[1]

والسَّـامِعُ العِلْـمَ والـوَاعِي لِيَحْفَظَـهُ ﴿٣٩﴾ مُؤَدِّيًـا نَاشِـرًا إِيَّـاهُ فِي الْأُمَـمِ

فَيَـا نَضَـارَتَهُ إِذْ كَـانَ مُتَّصِـفًا ﴿٤٠﴾ بِـذا بِـدَعْوَةِ خَيْـرِ الْخَلْـقِ كُلِّهِـمِ[2]

كَفاكَ فِي فَضْـلِ أَهْـلِ الْعِلْـمِ أَنْ رُفِعُـوا ﴿٤١﴾ مِـنْ أَجْلِـهِ دَرَجـاتٍ فَـوْقَ غَيْـرِهِمِ[3]

وكانَ فضلُ أَبِينَـا فِـي القَـدِيمِ عَـلىٰ الْـ ﴿٤٢﴾ أَمْـلَاكِ بِـالعِلْمِ مِـنْ تَعْلِـيمِ رَبِّهِـمِ[4]

كَـذَاكَ يوسُـفُ لَـمْ تَظْهَـرْ فَضِـيلَتُهُ ﴿٤٣﴾ لِلعـالَمِيْنَ بِغَيْـرِ الْعِلْـمِ وَالْحِكَـمِ[5]

وَمَـا اتِّبَـاعُ كَلِـيمِ اللهِ لِلْخَضِـرِ الْـ ﴿٤٤﴾ مَعْـروفِ إِلَّا لِعِلْـمِ عَنْـهُ مُنْـبَهِمِ[6]

مَـعْ فَضْـلِهِ بِرِسَـالَاتِ الإِلَـهِ لَـهُ ﴿٤٥﴾ وَمَوْعِـدٍ وَسَـماعٍ مِنْـهُ لِلْكَلِـمِ[7]

---

(١) انظر "صحيح مسلم" برقم (٢٦٩٩).

(٢) انظر "سنن أبي داود" برقم (٣٦٦٠)، و"سنن الترمذي" برقم (٢٦٥٦)، و"سنن النسائي" برقم (٥٨٤٧) "تحفة"، و"الجامع الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين" (١/ ٢٠-٢١) برقم (١٠) لشيخنا الوادعي رحمه الله.

(٣) انظر الآية رقم [١١] من سورة المجادلة.

(٤) انظر الآية رقم [٣١] من سورة البقرة.

(٥) انظر وتأمل في سورة يوسف؛ تستفد.

(٦) انظر "صحيح البخاري" برقم (١٢٢)، و"صحيح مسلم" برقم (١٠٥٢).

(٧) انظر الآية رقم [١٤٢-١٤٣] من سورة الأعراف، والآية رقم [١٦٤] من سورة النساء.

وقَــدَّمَ الْمُصْــطَفَىٰ بِــالْعِلْمِ حَامِلَــهُ ﴿٤٦﴾ أَعْظِـمْ بِـذلِكَ تَقْـدِيمًا لِـذِي قِـدَمِ[١]

كَفَــاهُمُو أَنْ غَــدَوْا لِلْــوَحْيِ أَوْعِيَــةً ﴿٤٧﴾ وَأَضْـحَتِ الآيُ مِنْـهُ فِـي صُـدُورِهِمِ

وَأَنْ غَــدَوْا وُكَــلَاءَ فِــي الْقِيَــامِ بِــهِ ﴿٤٨﴾ قَــوْلًا وَفِعْــلًا وَتَعْلِيْمًــا لِغَيْــرِهِمِ

وَخَصَّـــهُمْ رَبُّنَـــا قَصْـــرًا بِخَشْـــيَتِهِ ﴿٤٩﴾ وعَقْـلِ أمْثالِـهِ فِـي أَصْـدَقِ الكَلِـمِ[٢]

ومَــعْ شَــهادَتِهِ جَــاءَتْ شَــهَادَتُهُمْ ﴿٥٠﴾ حَيْثُ اسْتَجابُوا وَأَهْلُ الْجَهْلِ فِي صَمَمِ[٣]

ويَشْــهدُونَ عَلَــىٰ أَهْــلِ الْجَهَالَــةِ بِالْــ ﴿٥١﴾ ـمَـوْلَىٰ إِذَا اجْتَمَعُـوا فِـي يَـوْمِ حَشْـرِهِمِ

والعَــالِمُونَ عَلَــىٰ الْعُبَّــادِ فَضْــلُهُمُ ﴿٥٢﴾ كَالْبَـدْرِ فَضْـلًا عَـلىٰ الـدُّرِّيِّ فَـاغْتَنِمِ[٤]

وعَالِمٌ مِنْ أُولِي التَّقْـوَىٰ أَشَـدُّ عَـلىٰ الْـ ﴿٥٣﴾ ـشَّـيْطَانِ مِــنْ أَلْـفِ عَبَّـادٍ بِجَمْعِهِـمِ

ومَـوْتُ قَـوْمٍ كَثِيـرُو الْعَـدِّ أَيْسَـرُ مِـنْ ﴿٥٤﴾ حَبْـرٍ يَمـوتُ مُصَـابٌ وَاسِـعُ الأَلَـمِ

كَمَــا مَنافِعُــهُ فِــي الْعَــالَمِ اتَّسَــعَتْ ﴿٥٥﴾ وَلِلشَّـــيَاطِينِ أَفْـــرَاحٌ بِمَـــوْتِهِمِ

---

(١) انظر "صحيح مسلم" برقم (١٣٤٧).

(٢) انظر الآية رقم [٢٨] من سورة فاطر.

(٣) انظر الآية رقم [١٨] من سورة آل عمران، و"مفتاح دار السعادة" (١/ ٥٠-٥١) ط/ دار الكتب العلمية.

(٤) انظر مصادر التعليق علىٰ البيت رقم (٣٤).

تَـاللهِ لَـوْ عَلِمُـوا شَـيْئًا لَمَـا فَرِحُـوا ﴿٥٦﴾ لِأَنَّ ذَلِـكَ مِـنْ أعْـلَامِ حَـتْفِهِمِ

هُـمُ الرُّجُـومُ بِحَـقٍّ كُـلَّ مُسْـتَرِقٍ ﴿٥٧﴾ سَـمْعًا كَشُـهْبِ السَّـمَا أعْظِـمْ بِشُـهْبِهِمِ

لِأَنَّهَـا لِكِـلَا الْجِنْسَـيْنِ صَـائِبَةٌ ﴿٥٨﴾ شَـيْطَانَ إِنْـسٍ وَجِـنٍّ دُونَ بَعْضِـهِمِ

هُـمُ الهُـداةُ إِلَـىٰ أَهْـدَىٰ السَّـبِيلِ وَأَهْـ ﴿٥٩﴾ ـلُ الجَهْلِ عَنْ هَـدْيِهِمْ ضَـلُّوا لِجَهْلِهِـمِ

وفَضْلُهُمْ جَاءَ فِي نَـصِّ الكِتَـابِ وَفِي الْـ ﴿٦٠﴾ حَـدِيثِ أَشْـهَرُ مِـنْ نـارٍ عَلَـىٰ عَلَـمِ

نُبْذَةٌ فِي وَصِيَّةِ طَالِبِ الْعِلْمِ

يا طالِبَ العِلمِ لا تَبْغِي به بَدَلًا ﴿٦١﴾ فقَدْ ظَفِرْتَ ورَبِّ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ

وقَدِّسِ الْعِلْمَ وَاعْرِفْ قَدْرَ حُرْمَتِهِ ﴿٦٢﴾ فِي القَوْلِ وَالْفِعْلِ وَالآدابَ فَالْتَزِمِ

واجْهَدْ بِعَزْمٍ قَوِيٍّ لَا انْثِنَاءَ لَهُ ﴿٦٣﴾ لَوْ يَعْلَمُ الْمَرْءُ قَدْرَ العِلْمِ لَمْ يَنَمِ

والنُّصْحَ فابْذُلْهُ لِلطُّلابِ مُحْتَسِبًا[1] ﴿٦٤﴾ في السِّرِّ والْجَهْرِ والأُسْتاذَ فَاحْتَرِمِ

وَمَرْحَبًا قُلْ لِمَنْ يَأتِيكَ يَطْلُبُهُ ﴿٦٥﴾ وَفِيهِمُ احْفَظْ وَصَايَا الْمُصْطَفَىٰ بِهِمِ

وَالنِّيَّةَ اجْعَلْ لِوَجْهِ اللهِ خَالِصَةً ﴿٦٦﴾ إِنَّ البِناءَ بِدُونِ الْأَصْلِ لَمْ يَقُمِ

وَمَنْ يَكُنْ لِيَقُولَ النَّاسُ يَطْلُبُهُ ﴿٦٧﴾ أَخْسِرْ بِصَفْقَتِهِ فِي مَوْقِفِ النَّدَمِ

---

(١) في المخطوط: [مجتهدًا] بدل: (محتسبًا).

وَمَنْ بِهِ يَبْتَغِي الدُّنْيا فَلَيْسَ لَهُ[١] ﴿٦٨﴾ يَومَ القِيامَةِ مِنْ حَظٍّ وَلَا قَسَمِ

كَفَىٰ بِمَن كَانَ[٢] فِي شورَىٰ وَهُودٍ وفي الْـ ﴿٦٩﴾ إسْراءِ مَوْعِظَةً لِلحَاذِقِ الفَهِمِ[٣]

إِيَّاكَ وَاحْذَرْ مُمَارَاةَ[٤] السَّفِيهِ بِهِ ﴿٧٠﴾ كَذَا مُبَاهَاةَ[٥] أَهْلِ العِلْمِ لا تَرُمِ

فإنَّ أَبْغَضَ كُلِّ الخَلْقِ أَجْمَعِهِمْ ﴿٧١﴾ إِلَىٰ الإِلَهِ أَلَدُّ النَّاسِ فِي الخِصَمِ[٦]

والعُجْبَ فَاحْذَرْهُ إنَّ العُجْبَ مُجْتَرِفٌ ﴿٧٢﴾ أَعْمالَ صَاحِبِهِ فِي سَيْلِهِ[٧] العَرِمِ

وبِالْمُهِمِّ الْمُهِمِّ ابْدَأْ لِتُدْرِكَهُ ﴿٧٣﴾ وَقَدِّمِ النَّصَّ وَالآرَاءَ فَاتَّهِمِ

قَدِّمْ وُجُوبًا عُلُومَ الدِّينِ إِنَّ بِهَا ﴿٧٤﴾ يَبِينُ نَهجُ الهُدَىٰ مِن مُوجِبِ النِّقَمِ

وَكُلُّ كَسْرِ الفَتَىٰ فَالدِّينُ جَابِرُهُ ﴿٧٥﴾ وَالكَسْرُ فِي الدِّينِ صَعْبٌ غَيْرُ مُلْتَئِمِ

دَعْ عَنْكَ مَا قَالَهُ الْعَصْرِيُّ مُنْتَحِلًا ﴿٧٦﴾ وَبِالْعَتِيقِ تَمَسَّكْ قَطُّ وَاعْتَصِمِ

---

(١) في المطبوع: (فليس به)، وهو ضمن مجموعٍ طبعته دار الآثار بمصر، ودار المدائن العلمية.

(٢) في مطبوع دار الآثار: (به من كان) بدل: (بمن كان).

(٣) انظر الآية رقم [٢٠] من سورة الشورىٰ، والآية رقم [١٥-١٦] من سورة هود، والآية رقم [١٨-٢١] من سورة الإسراء.

(٤) في المخطوط: [ممارات].

(٥) في المخطوط: [مباهات].

(٦) انظر "صحيح البخاري" برقم (٢٤٥٧)، و"صحيح مسلم" برقم (٢٦٦٨).

(٧) في مطبوع دار الآثار: (في سيله) بدل: (بسيله).

مَـا الْعِلْـمُ إِلَّا كِتَـابُ اللهِ أَوْ أَثَـرٌ ﴿٧٧﴾ يَجْلُـو بِنُـورِ هُـداهُ كُـلَّ مُنْـبَهِمِ

مَا ثَمَّ عِلْمٌ سِوَىٰ الوَحْيِ الْمُبِيْنِ وَمَا ﴿٧٨﴾ مِنْـهُ اسْـتُمِدَّ أَلَا طُـوبَىٰ لِمُغْتَـنِمِ

والكَتْمَ لِلْعِلْمِ فَاحْذَرْ إنَّ كَاتِمَـهُ ﴿٧٩﴾ فِي لَعْنَةِ اللهِ وَالْأَقْـوَامِ كلِّهِـمِ[١]

وَمِنْ عُقوبَتِهِ أَنْ فِـي الْمَعـادِ لَـهُ ﴿٨٠﴾ مِنَ الجَحِيمِ لِجَامًا لَـيْسَ كَـاللُّجُمِ[٢]

وَصَائِنُ الْعِلْمِ عَمَّنْ لَيْسَ يَحْمِلُهُ ﴿٨١﴾ مَا ذَا بِكِتْمانٍ بَلْ صَـوْنٌ فَـلَا تَلُـمِ

وإِنَّمَا الكَـتْمُ مَنْـعُ الْعِلْـمِ طَالِبَـهُ ﴿٨٢﴾ مِنْ مُسْتَحِقٍّ لَهُ فَـافْهَمْ وَلَا تَهِـمِ

وَأَتْبِعِ الْعِلْمَ بِالْأَعْمَالِ وَادْعُ إِلَىٰ ﴿٨٣﴾ سَبيلِ ربِّـكَ بِالتِّبْيـانِ وَالْحِكَـمِ[٣]

وَاصْبِرْ عَلَىٰ لَاحِقٍ مِنْ فِتْنَةٍ وَأَذَىٰ ﴿٨٤﴾ فِيهِ وَفِي الرُّسْلِ ذِكْرَىٰ فَاقْتَدِهْ[٤] بِهِمِ

لَواحِـدٌ بِـكَ يَهْدِيـهِ الإلَـهُ لَـذَا ﴿٨٥﴾ خَيْرٌ غَدًا لك مِنْ حُمْـرٍ مِـنَ الـنَّعَمِ[٥]

وَاسْلُكْ سَواءَ الصِّـراطِ الْمُسْـتَقِيمِ وَلَا ﴿٨٦﴾ تَعْدِلْ وَقُلْ رَبِّـيَ الـرَّحْمٰنُ وَاسْـتَقِمِ

---

(١) انظر الآية رقم [١٥٩] من سورة البقرة.

(٢) انظر "مستدرك الحاكم" (١/ ١٠٢)، و"الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين" (١/ ٦١٥) برقم (٧٨٩) لشيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللهُ.

(٣) انظر تفسير سورة العصر عند ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ، والآية رقم [١٢٥] من سورة النحل.

(٤) انظر الآية رقم [٣٥] من سورة الأحقاف، وهذا البيت كتب في حاشية المخطوط اليُسْرَىٰ.

(٥) انظر "صحيح البخاري" برقم (٢٩٤٢)، و"صحيح مسلم" برقم (٢٤٠٦).



وَبَالتَّدَبُّرِ وَالتَّرْتِيْلِ فَاتْلُ كِتَا (٨٧) بَ اللهِ لاسِيَّما في حِنْدِسِ[1] الظُّلَمِ

حَكِّمْ بَراهِينَهُ وَاعْمَلْ بِمُحْكَمِهِ (٨٨) حِلًّا وحَظْرًا ومَا قدْ حَدَّهُ أقِمِ

واطْلُبْ مَعانِيْهِ بِالنَّقْلِ الصَّريحِ وَلَا (٨٩) تَخُضْ بِرَأْيِكَ واحْذَرْ بَطْشَ مُنْتَقِمِ

فمَا عَلِمْتَ بِمَحْضِ النَّقْلِ مِنْهُ فَقُلْ (٩٠) وَكِلْ إِلَىٰ اللهِ مَعْنَىٰ كُلِّ مُنْبَهِمِ

ثُمَّ الْمِرَا فِيْهِ كُفْرٌ فاحْذَرَنْهُ وَلَا (٩١) يَسْتَهْوِيَنَّكَ أقوامٌ بِزَيْغِهِمِ

وَعَنْ مَنَاهِيهِ كُنْ يَا صَاحِ مُنْزَجِرًا (٩٢) والأمْرُ منهُ بِلَا تِرْدَادِ فَالْتَزِمِ

وَمَا تَشَابَهَ فَوِّضْ لِلإِلَهِ وَلا (٩٣) تَخُضْ فَخَوْضُكَ فيه مُوجِبُ النِّقَمِ

---

(١) الحِنْدِس: الظلمة، وفي «الصحاح»: اللَّيل الشديد الظلمة. «لسان العرب» (٢/ ١٦٩) مادة: حندس.

وَلَا تُطِـعْ قـولَ ذي زيْـغٍ يُزَخْرِفُـهُ ﴿٩٤﴾ مِـنْ كُـلِّ مُبْتَـدِعٍ فِي الـدِّين مُـتَّهَمِ

حَيْرانَ ضلَّ عـنِ الحـقِّ الْمُبـينِ فَـلا ﴿٩٥﴾ يَنْفَـكُّ مُنْحَرِفًـا مُعْـوَجَّ لَـمْ يَقُـمِ

هُـوَ الكِتَـابُ الـذي مَـنْ قَـامَ يَقْـرَؤُهُ ﴿٩٦﴾ كَأَنَّمـا خاطَـبَ الـرَّحْمَنَ بـالكَلِمِ

هُوَ الصِّراطُ هُوَ الْحَبْلُ الْمَتِينُ هُـوَ الْـ ﴿٩٧﴾ ميـزانُ والعُـرْوَةُ الـوُثْقَىٰ لَمُعْتَصِـمِ

هُوَ البَيانُ هُوَ الـذِّكْرُ الْحَكِيمُ هُـوَ التْـ ﴿٩٨﴾ تَفْصِـيلُ فـاقْنَعْ بِـهِ فِـي كُـلِّ مُنْـبَهِمِ

هُـوَ البَصـائِرُ والـذكرَىٰ لِمُـدَّكِرٍ ﴿٩٩﴾ هـو الْمـواعِظُ والبُشْـرىٰ لِغَيـرِ عَمِـي

هُـوَ الْمُنَـزَّلُ نُـورًا بَيِّنًـا وهُـدًىٰ ﴿١٠٠﴾ وَهْوَ الشِّفاءُ لِمَا فِي القَلْبِ مِـن سَـقَمِ

لَكِنَّـهُ لِأُولِـي الإيْمَـانِ إِذْ عَمِلُـوا ﴿١٠١﴾ بِمـا أَتَـىٰ فِيـه مِـنْ عِلْـمٍ ومِـنْ حِكَـمِ

أَمَّـا عَلَىٰ مَـن تَـوَلَّىٰ عنـه فَهْـو عَمًـىٰ ﴿١٠٢﴾ لِكَوْنِـهِ عَـنْ هُـداهُ الْمُسْـتَنِيرِ عَمِـي

فمَـنْ يُقِمْـهُ يَكُـنْ يَـومَ الْمَعـادِ لَـهُ ﴿١٠٣﴾ خَيـرَ الإِمَـامِ إِلَـىٰ الفِـرْدَوسِ والـنِّعَمِ

كمَا يَسُوقُ أولِـي الإِعْـراضِ عنـهُ إِلَـىٰ ﴿١٠٤﴾ دارِ الْمَقـامِعِ والأَنْكـالِ والأَلَـمِ

وقَـدْ أَتَـىٰ الـنَّصُّ فِي الطُّـولَيْنِ أَنَّهُمـا ﴿١٠٥﴾ ظِـلًّا لِتالِيهِمَـا فِـي مَوْقِـفِ الغَمَـمِ[1]

---

(١) انظر "صحيح مسلم" برقم (١٨٧٣)، وبرقم (١٣٨٦).

وَأَنَّــه فِــي غَــدٍ يَــأتِي لِصَــاحِبِهِ ﴿١٠٦﴾ مُبَشِّــرًا وحَجِيجًــا عَنْــهُ إنْ يَقُــمِ[(١)]

والْمُلْــكَ والْخُلْــدَ يُعْطِيــهِ ويُلْبِسُــهُ ﴿١٠٧﴾ تَــاجَ الوَقــارِ الإلَــهُ الْحَــقُّ ذُو الْكَــرَمِ

يُقالُ اقْرَأْ وَرَتِّـلْ وَارْقَ فِـي غُـرَفِ الْــ ﴿١٠٨﴾ جَنَّاتِ كَيْ تَنْتَهِي[(٢)] لِلْمَنْـزِلِ الـنَّعِمِ[(٣)]

وَحُلَّتَـانِ مِـن الفِـرْدَوسِ قَـدْ كُسِـيَتْ ﴿١٠٩﴾ لِوالِدَيْــهِ لَهَــا الأكْــوانُ لَــمْ تَقُــمِ[(٤)]

قــالَا بِمَــاذا كُسِــيناهَا فقيــلَ بِمَــا ﴿١١٠﴾ أَقْرَأْتُمَا ابْنَكُما فاشْـكُرْ لِـذِي الـنِّعَمِ[(٥)]

كَفَــىٰ وَحَسْــبُكَ بِــالقُرْآنِ مُعْجِــزَةً ﴿١١١﴾ دَامَــتْ لَــدَيْنَا دَوَامًــا غيْــرَ مُنْصَــرِمِ

لَــمْ يَعْتَــرِهْ قَــطُّ تَبْــدِيلٌ وَلَا غِيَــرٌ ﴿١١٢﴾ وَجَـلَّ فِـي كَثْـرَةِ التَّـرْدادِ عَـنْ سَـأَمِ

مُهَيْمِنًــا عَرَبِيًّــا غَيــرَ ذِي عِــوَجٍ ﴿١١٣﴾ مُصَدِّقًا جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ[(٦)] فِي القِدَمِ[(٧)]

---

(١) انظر "صحيح مسلم" برقم (١٨٧٣).

(٢) في المخطوط: [ينتهي] بدل: (تنتهي).

(٣) انظر "سنن أبي داود" برقم (١٤٦٤)، و"سنن الترمذي" برقم (٢٩١٥)، و"الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين" (١/ ٦١٧) برقم (٧٩٢) لشيخنا الوادعي رحمه الله.

(٤) انظر "مستدرك الحاكم" (١/ ٧٧٠) برقم (٢١٣٨)، و(٢٣٩) الذي بتذييل شيخنا الوادعي رحمه الله، و"الصحيحة" (٦/ ٣٢٨) برقم (٢٨٢٩) للألباني رحمه الله.

(٥) انظر المصدر السابق.

(٦) في المخطوط: [للتنزيل] بدل: (التنزيل).

(٧) انظر الآية رقم [٤٨] من سورة المائدة.

فِيْـهِ التفاصِـيلُ للأحْكـامِ مَـعْ نَبَـإٍ ﴿١١٤﴾ عمَّـا سَـيأتِي وَعَـنْ مـاضٍ مِـن الأُمَـمِ

فـانْظُرْ قَـوارِعَ آيـاتِ الْمَعَـادِ بِـهِ ﴿١١٥﴾ وَانْظُـرْ لِمـا قَـصَّ عَـنْ عـادٍ وَعَـنْ إرَمِ

وَانْظُرْ بـهِ شَـرْحَ أحْكـامِ الشَّـريعَةِ هَـلْ ﴿١١٦﴾ تَـرىٰ بِهَـا مِـنْ عَـوِيْصٍ غَيـرِ مُنْفَصِـمِ

أَمْ مِن صَـلاحٍ وَلَـمْ يَهْـدِ الأنـامَ لَـهُ(١) ﴿١١٧﴾ أَمْ بَابِ هُلْكٍ ولَمْ يَزْجُـرْ ولَـمْ يَلُـمِ(٢)

أَمْ كـانَ يُغْنِـي نَقِيـرًا(٣) عـن هِدايَتِـهِ ﴿١١٨﴾ جَمِيْعُ مَا عِنْـدَ أَهْـلِ الأرضِ مِـنْ نُظُـمِ

أخبـــارُهُ عِظَـــةٌ أمثالُـــهُ عِبَـــرٌ ﴿١١٩﴾ وَكُلُّـهُ عَجَـبٌ سُـحْقًا(٤) لِـذِي صَـمَمِ

لَـمْ تَلْبَـثِ الْجِـنُّ إذْ أصْـغَتْ لِتَسْـمَعَهُ ﴿١٢٠﴾ أَنْ بـادَرُوا نُـذُرًا مِـنْهُمْ لِقَـوْمِهِم(٥)

اللهُ أكْبَـرُ مَـا قَـدْ حَـازَ مِـن عِبَـرٍ ﴿١٢١﴾ ومِـنْ بَيـانٍ وإعْجـازٍ ومِـنْ حِكَـمِ

---

(١) في المخطوط: [أمْ مِنْ صلاح ولا فيه البيان لَهُ].

(٢) في المخطوط: [أمْ مِنْ هلاك] بدل: (أم بابُ هلك).

(٣) النَّقير هو: النُّقرة التي في ظهر النواه، والنَّقير أيضًا: أصل خَشَبةٍ يُنْقَرُ فينبذُ فيه فيشتد نبيذه، وهو الذي ورد النهي عنه. "مختار الصحاح" مادة: (نَقَر).

قلتُ: ومراد الناظم رَحِمَهُ اللهُ الأول.

(٤) في المخطوط: [سهقًا] بدل: (سحقًا).

(٥) انظر سورة الجن، والآية رقم [٢٩-٣٢] من سورة الأحقاف.

واللهُ أَكْبَرُ إِذْ أَعْيَتْ[(١)] بَلَاغَتُهُ ﴿١٢٢﴾ وحُسْنُ تَرْكِيبِهِ لِلْعُرْبِ وَالْعَجَمِ

كَمْ مُلْحِدٍ رَامَ أن يُبْدِي مُعارَضَةً ﴿١٢٣﴾ فعَادَ بِالذُّلِّ وَالْخُسْرانِ والرَّغَمِ

هَيْهَاتَ بُعْدًا لِمَا رَامُوا وَمَا قَصَدُوا ﴿١٢٤﴾ وَمَا تَمَنَّوْا لَقَدْ بَاؤُوا بِذُلِّهِمِ

خَابَتْ أَمَانِيُّهُمْ شَاهَتْ وُجُوهُهُمُ ﴿١٢٥﴾ زَاغَتْ قُلُوبُهُمُ عَنْ هَدْيِهِ القِيَمِ

كَمْ قَدْ تَحَدَّىٰ قُرَيْشًا فِي القَدِيمِ وهُمْ ﴿١٢٦﴾ أهلُ البَلَاغَةِ بَيْنَ الخَلْقِ كُلِّهِمِ

بِمِثْلِهِ وبِعَشْرٍ ثُمَّ وَاحِدَةٍ ﴿١٢٧﴾ فَلَمْ يَرُومُوهُ إِذْ ذَا الْأَمْرُ لَمْ يُرَمِ[(٢)]

الجنُّ والإنسُ لَمْ يَأْتُوا لَوِ اجْتَمَعُوا ﴿١٢٨﴾ بِمِثْلِهِ ولَوِ انْضَمُّوا لِمِثْلِهِمِ[(٣)]

أَنَّىٰ وَكَيْفَ وَرَبُّ العَرْشِ قَائِلُهُ ﴿١٢٩﴾ سبْحانَهُ جلَّ عَنْ شِبْهٍ لَهُ وَسَمِي

مَا كَانَ خَلْقًا ولا فَيْضًا تَصَوَّرَهُ ﴿١٣٠﴾ نَبِيُّنَا لَا وَلَا تَعبِيرَ ذِي نَسَمِ

بَلْ قالَهُ رَبُّنَا قَوْلًا وأَنْزَلَهُ ﴿١٣١﴾ وَحْيًا عَلَىٰ قلْبِهِ الْمُسْتَيْقِظِ الفَهِمِ

واللهُ يَشْهَدُ والْأَمْلَاكُ شَاهِدَةٌ ﴿١٣٢﴾ والرُّسْلُ مع مُؤْمِنِي العُرْبَانِ والعَجَمِ

---

(١) في المخطوط: [إِذْ عيت] بدل: (إِذْ أعيت).

(٢) انظر الآية رقم [٨٨] من سورة الإسراء، والآية رقم [٢٣] من سورة البقرة.

(٣) البيت رقم (١٣٠)، و(١٣١)، و(١٣٢) كلها كُتِبَتْ في حاشية المخطوط اليسرىٰ.

الْوَصِيَّةُ بِالسُّنَّةِ

ارْوِ الْحَدِيثَ وَلَازِمْ أَهْلَهُ فهُمُ النـْ ﴿١٣٣﴾ نَاجُونَ نَصًّا صَرِيْحًا للرّسولِ نُمِي[(١)]

سَامِتْ مَنابِرَهُمْ وَاحْمِلْ مَحَابِرَهُمْ ﴿١٣٤﴾ وَالْزَمْ أَكَابِرَهُم فِي كُلِّ مُزْدَحَمِ

اسْلُكْ مَنَارَهُمُو وَالْزَمْ شِعَارَهُمُ ﴿١٣٥﴾ وَاحْطُطْ رِحَالَكَ[(٢)] إنْ تَنْزِلْ بِسُوحِهِمِ

همُ العُدُولُ لِحَمْلِ العِلمِ كَيْفَ وَهُمْ ﴿١٣٦﴾ أُولُو الْمَكَارِمِ وَالأخْلاقِ وَالشِّيَمِ

هُمُ الْأَفَاضِلُ حَازُوا خَيْرَ مَنْقَبَةٍ ﴿١٣٧﴾ هُمُ الأُلَىٰ[(٣)] بِهِمُ الدِّينُ الْحَنيفُ حُمِي

هُمُ الْجهابِذَةُ الْأَعْلَامُ تَعْرِفُهُمْ ﴿١٣٨﴾ بَيْنَ الْأَنَامِ بِسِيْمَاهُمْ وَوَسْمِهِمِ

هُمْ ناصِرُو الدِّينِ وَالْحَامُونَ حَوْزَتَهُ ﴿١٣٩﴾ مِنَ العَدُوِّ بِجيشٍ غَيْرِ مُنْهَزِمِ

---

(١) انظر "صحيح مسلم" برقم (١٠٣٧).

(٢) في المطبوع ضمن مجموع دار الآثار: (رحلك) بدل: (رحالك)، وأثبتُّ ما في المخطوط.

(٣) في المخطوط: [الأولىٰ] وهو خطأ، و(الأُلىٰ) اسم موصول للجمع مطلقًا كما في "جامع الدروس العربية" (٢/ ٢٣).

هُـمُ البُـدورُ وَلَكِـنْ لَا أُقُـولَ لَهُـمْ ﴿١٤٠﴾ بَـلِ الشُّـموسُ وَقَـدْ فَـاقُوا بِنُـورِهِمِ

لَـمْ يَبْـقَ لِلشَّـمْسِ مِـنْ نُـورٍ إِذَا أَفَلَـتْ ﴿١٤١﴾ وَنُورُهُمْ مُشْـرِقٌ مِـنْ بَعْـدِ رَمْسِـهِمِ[1]

لَهُـمْ مَقـامٌ رَفِيـعٌ لَـيْسَ يُدْرِكُـهُ ﴿١٤٢﴾ مِـنَ العِبـادِ سِـوَىٰ السَّـاعِي كَسَـعْيِهِمِ

أَبْلِـغْ بِحُجَّـتِهِمْ أَرْجِـحْ بِكِفَّـتِهِمْ ﴿١٤٣﴾ فِي الْفَضْـلِ إِنْ قِسْـتَهُمْ وَزْنًـا بِغَيْـرِهِمِ

كفـاهُمُو شَـرَفًا أَنْ أَصْـبَحُوا خَلَفًـا ﴿١٤٤﴾ لسَـيِّدِ الحُنَفَـا فِي دِينِـهِ القِـيَمِ

يُحْيُـونَ سُـنَّتَهُ مِـنْ بَعْـدِهِ فَلَهُـمْ ﴿١٤٥﴾ أَوْلَـىٰ بِـهِ مِـنْ جَميعِ الخَلْـقِ كُلِّهِـمِ

يَـرْوُونَ عَنْـهُ أَحَادِيـثَ الشَّـرِيْعَةِ لَا ﴿١٤٦﴾ يَـأْلُونَ حِفْظًـا لَهـا بالصَّـدْرِ والقَلَـمِ

يَنْفُونَ عَنْهَا انْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ وتَحْـ ﴿١٤٧﴾ ـرِيفَ الغُلَاةِ وَتَأْوِيلَ الْغَـوِيِّ اللَّـئِمِ[2]

أَدَّوا مَقالَتَـــهُ نُصْـــحًا لأُمَّتِـــهِ ﴿١٤٨﴾ صَـانُوْا رِوايَتَهـا[3] عَـنْ كُـلِّ مُـتَّهَمِ

لَمْ يُلْهِهِمْ قطُّ مِنْ مَـالٍ ولا خَـوَلٍ[4] ﴿١٤٩﴾ وَلَا ابْتِيَــاعٍ وَلَا حَــرْثٍ وَلَا نَعَــمِ

هَذا هُـو الْمَجـدُ لا مُلْـكٌ وَلَا نَسَـبٌ ﴿١٥٠﴾ كَـلَّا وَلَا الْجمـعُ لِلأمـوالِ والْخَـدَمِ

---

(١) أي: دفنهم، يقال: رَمَسَ الميت: دَفَنَه. وانظر "مختار الصحاح" مادة: رَمَ سَ.

(٢) انظر مقدمة كتاب "الرد علىٰ الجهمية" (ص١٧٠) للإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ بتحقيق دغش العَجْمِي.

(٣) في المخطوط: [رويتها] بدل: (روايتها).

(٤) الخَوَل: الحَشَم، وخول الرجل: حَشَمُه. "مختار الصحاح" مادة: خ و ل.

فكُلُّ مَجْدٍ وَضِيعٌ عِنْدَ مَجْدِهِمُو ﴿١٥١﴾ وَكُلُّ مُلْكٍ فَخُدَّامٌ لِمُلْكِهِمِ

وَالْأَمْنُ وَالنُّورُ وَالْفَوْزُ الْعَظِيْمُ لَهُمْ ﴿١٥٢﴾ يَوْمَ القِيامَةِ وَالبُشْرَىٰ لِحِزْبِهِمِ

فَإِنْ أَرَدْتَ رُقِيًّا نَحْوَ رُتْبَتِهِمِ ﴿١٥٣﴾ وَرُمْتَ مَجْدًا رفيعًا مِثْلَ مَجْدِهِمِ

فَاعْمَدْ إِلَىٰ سُلَّمِ التقوَىٰ الذِي نَصَبُوا ﴿١٥٤﴾ وَاصْعَدْ بِعَزْمٍ وَجِدَّ مِثْلَ جِدِّهِمِ

واعْكُفْ عَلَىٰ السُّنَّةِ الْمُثْلَىٰ كَمَا عَكَفُوا ﴿١٥٥﴾ حِفْظًا معَ الكَشْفِ عن تَفْسِيرِها وَدُمِ

واقْرَأْ كِتابًا يُفِيدُ الاصْطِلاحُ بِهِ ﴿١٥٦﴾ تَدْرِي الصَّحيحَ مِنَ الموْصوفِ بالسَّقَمِ

أَحْكِمْ قَوَاعِدَهُ وَاحْرِزْ فَوَائِدَهُ ﴿١٥٧﴾ تَحُزْ عَوَائِدَه كالدُّرِّ تَنتَظِمِ (١)

فهْيَ الْمَحَجَّةُ فاسْلُكْ غَيْرَ مُنْحَرِفٍ ﴿١٥٨﴾ وهيَ الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحاءُ فاعْتَصِمِ

وَحْيٌ مِنَ اللهِ كَالقُرْآنِ شَاهِدُهُ ﴿١٥٩﴾ فِي سُورَةِ النَّجْمِ (٢) فَاحْفَظْه (٣) وَلَا تَهِمِ

خيرُ الكَلَامِ وَمِنْ خَيْرِ الأَنَامِ بَدَا ﴿١٦٠﴾ مِنْ خيرِ قَلْبٍ بهِ قدْ فاهَ خيرُ فمِ

وهيَ البيانُ لأسْرارِ الكتابِ فبِالْـ ﴿١٦١﴾ إعْراضِ عنْ حُكْمِها كُنْ غَيرَ مُتَّسِمِ

---

(١) هذا البيت زدناه من المخطوط.

(٢) الآية رقم [٣-٥].

(٣) في المطبوع من طبعة دار الآثار ضمن "المجموع العلمي": (فاحفظ) بدل: (فاحفظه).

حَكِّــمْ نَبِيَّــكَ وَانْقَــدْ وَارْضَ سُــنَّتَهُ ﴿١٦٢﴾ مَـعَ اليَقِـينِ وحَـوْلَ الشَّـكِّ لا تَحُـمِ

وَاعْضُضْ عَلَيهَا وَجَانِبْ كـلَّ مُحْدَثَـةٍ ﴿١٦٣﴾ وَقُـلْ لِـذِي بِدْعَـةٍ يَـدْعُوكَ لا نَعَـمِ

فمَــا لِــذِي رِيبَــةٍ فِي نَفْسِــهِ حَــرَجٌ ﴿١٦٤﴾ مِمَّا قَضَـىٰ قَـطُّ فِي الْإِيْمـانِ مِـنْ قَسَـمِ

(فَلَا وَرَبِّكَ) أَقْوَىٰ زَاجِـرًا لِأُوْلِـي الْـ ﴿١٦٥﴾ أَلْبَـابِ وَالْمُلْحِـدُ الزِّنْـدِيْقُ فِـي صَـمَمِ

فِي الْفَرَائِض
والآلةِ والتَّحْذِيْرِ مِنَ العُلومِ المُبْتَدعَةِ

وَبِالْفَرَائِضِ نِصْفِ الْعِلْمِ فَاعْنَ كَما ﴿١٦٦﴾ أَوْصَىٰ الإِلَهُ وَخَيْرُ الرُّسْلِ كُلِّهِمِ[١]

مِنْ فَضْلِهَا أَنْ تَوَلَّىٰ اللهُ قِسْـمَتَهَا ﴿١٦٧﴾ وَلَمْ يَكِلْها إِلَىٰ عُرْبٍ وَلَا عَجَـمِ

(يُوصِيْكُمُ اللهُ) مَعْ مَا بَعْدَها[٢] اتَّصَلَتْ ﴿١٦٨﴾ وَفِي الْكَلالَةِ أُخْرَىٰ فَادْنُ واغْتَنِمِ[٣]

وَخُذْ إِذَا شِئتَ مَا قَـدْ تَستَعِينُ بِـهِ ﴿١٦٩﴾ مِـنْ آلَـةٍ تُلْفِهـا حَـلًّا لِمُنْـبَهِمِ

كالنَّحْوِ والصَّرْفِ والتَّجْويـدِ مـعْ لُغَـةٍ ﴿١٧٠﴾ يُدْرَىٰ بِهَا حَلُّ مَا يَخْفىٰ مِنَ الكَلِمِ

---

(١) انظر الآية رقم [١١-١٢] من سورة النساء.

(٢) في المطبوع من طبعة دار الآثار ضمن "المجموع العلمي": (من بعدها اتصلت)، وأثبت ما في المخطوط.

(٣) انظر الآية رقم [١٧٦] من سورة النساء.

وَاحْذَرْ قَوَانِيْنَ أَرْبابِ الكَلامِ فَمَا ﴿١٧١﴾ بِهَا مِنَ العِلْمِ غَيْرُ الشَّكِّ وَالتُّهَمِ

قَامُوسُ فَلْسَفَةٍ مِفْتَاحُ زَنْدَقَةٍ ﴿١٧٢﴾ كَمْ مِنْ مُلِمٍّ بِهِ قَدْ بَاءَ بالنَّدَمِ

رامُوا بِهَا عَزْلَ حُكْمِ اللهِ وَاقْتَرَحُوا ﴿١٧٣﴾ لِلْحَقِّ رَدًّا وَإِنْفاذًا[1] لِحُكْمِهِمِ

يَرَوْكَ إِنْ تَزِنِ الوَحْيَيْنِ مُجْتَرِئًا ﴿١٧٤﴾ عليهِمَا بِعُقُولِ الْغُفَّلِ[2] العَجَمِ

وأنْ تُحَكِّمَها فِي كُلِّ مُشْتَجَرٍ ﴿١٧٥﴾ إذْ لَيْسَ فِي الوَحْيِ مِن حُكْمٍ لِمُحْتكِمِ

أَمَّا الكِتَابُ فحَرِّفْ عَنْ مَواضِعِهِ ﴿١٧٦﴾ إِذْ لَيْسَ يُعْجِزُكَ التَّحْرِيفُ لِلْكَلِمِ

كَذَا الْأَحَادِيثُ آحَادٌ وَلَيْسَ بِهَا ﴿١٧٧﴾ بُرْهانُ حَقٍّ وَلَا فَصْلٌ لِمُخْتَصِمِ

وقَدْ أَبَىٰ اللهُ إلا نَصْرَ ما خَذَلُوا ﴿١٧٨﴾ وكَسْرَ ما نَصَرُوا مِنْهُمْ عَلَىٰ رَغَمِ

كَذا الكَهانَةُ والتَّنْجِيمُ إِنَّهُمَا ﴿١٧٩﴾ كُفْرانِ قَدْ عَبَثَا بالناسِ مِنْ قِدَمِ

إِسنادُهَا حِزْبُ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ كَمَا ﴿١٨٠﴾ مُتُونُها أَكْذَبُ الْمَنْقُولِ مِنْ كَلِمِ

مَا لِلتُّرابِ ومَا لِلْغَيْبِ يُدْرِكُهُ ﴿١٨١﴾ مَا لِلتَّصَرُّفِ والمخْلوقُ مِنْ عَدَمِ

---

(١) في المطبوع طبعة دار الآثار: (إنقاذًا) بدل: (إنفاذًا).

(٢) في المطبوع من طبعة دار الآثار: (المغفل) بدل: (الغفل)، وانظر «لسان العرب» مادة: غفل. وكذا «النهاية» (٢/ ٣١٣).

لَوْ كانتِ الْجِنُّ تَدْرِي الغَيْبَ ما لَبِثَتْ ﴿١٨٢﴾ دَهْرًا تُعالِجُ[١] أصنافًا مِنَ الأَلَمِ[٢]

أَمَّا النُّجُومُ فَزَيْنٌ لِلسَّمَا ورُجُو ﴿١٨٣﴾ مًا للشَّياطِينِ طَرْدًا لاسْتِمَاعِهِمِ[٣]

كذا[٤] بِها يَهْتَدِي السَّارِي لِوِجْهَتِهِ ﴿١٨٤﴾ فِي البَرِّ والبَحْرِ حَيْثُ السَّيْرُ فِي الظُّلَمِ[٥]

والنَّيِّرَانِ بِحُسْبَانٍ وذلكَ تَقْـ ﴿١٨٥﴾ دِيرُ العَزيزِ العَلِيمِ الْمُسْبِغِ النِّعَمِ

فمَنْ تَأَوَّلَ فيها غيْرَ ذاكَ قَفَا ﴿١٨٦﴾ ما ليْسَ يَعْلَمُهُ فَهو الكَذُوبُ سِمِ

كَالْمُقْتَفِينَ لِعُبَّادِ الْهَياكِلِ فِي ﴿١٨٧﴾ عَزْوِ التَّصَرُّفِ والتأثِيرِ للنُّجُمِ

والكاتِبِينَ نِظامًا في عِبادَتِها ﴿١٨٨﴾ عَقْدًا وكَيْفًا وتَوْقِيتًا لِنُسْكِهِمِ

فَذَا سُعُودٌ وذَا نَحْسٌ وطَلْسَمُهُ ﴿١٨٩﴾ كَذَا وناسَبَهُ ذا كَمْ بِخَرْصِهِمِ

واحْذَرْ مَجَلَّاتِ سُوءٍ في الْمَلَا نُشِرَتْ ﴿١٩٠﴾ تَدعُو جِهارًا إِلَىٰ نَشْرِ البَلَا بِهِمِ

تَدْعُو لِنَبْذِ الْهُدَىٰ والدِّينِ أجْمَعِهِ ﴿١٩١﴾ والعِلْمِ بلْ كلِّ عَقْلٍ كامِلٍ سَلِمِ

ولِلرُّكُونِ إِلَىٰ الدنْيا وزُخْرُفِها ﴿١٩٢﴾ والرَّتْعِ كالحيَوانِ السّائِمِ البَهِمِ

---

(١) في المخطوط: [تعالجوا]، وهو خطأ واضح.

(٢) انظر الآية رقم [١٣-١٤] من سورة سبإ.

(٣) انظر "معارج القبول" (٢/ ٧٠٣-٧٠٥) ط/ دار ابن الجوزي.

(٤) في المطبوع من طبعة دار الآثار: (كما) بدل: (كذا)، والمثبت من المخطوط.

(٥) انظر "معارج القبول" (٢/ ٧٠٣-٧٠٥).

وَلِلتَّهَتُّكِ جَهْرًا والخَلاعَـةِ مـعْ ﴿١٩٣﴾ نَبْذِ الْمُروءَةِ والأَخْلاقِ والشِّـيَم

والاعْتِمادِ عَلىٰ الأَسْبابِ مُطْلَقِها ﴿١٩٤﴾ دُونَ الْمُسَبِّبِ والخَلَّاقِ مِـنْ عَـدَمِ(١)

والكُفْرِ باللهِ والأَمْلاكِ معْ رُسُـلِ ﴿١٩٥﴾ والوَحْيِ معْ قَدَرٍ والبَعْثِ لِلرِّمَمِ

وَلِاعْتِناقِ الطَّبيعيَّاتِ لَـيْسَ لَهـا ﴿١٩٦﴾ مُدَبِّرٌ فاعِـلٌ مـا شـاءَ لَـمْ يَضِـمِ

قامَتْ لَدَيْهِمْ بِـلا قَيُّـومِ أَبْـدَعَها ﴿١٩٧﴾ مُسَخَّراتٍ لِغايـاتٍ مِـنَ الْحِكَـمِ

سَمَّوْهُ مَدْحًا لهُ العِلْمَ الْجدِيدَ بَـلِ الْـ ﴿١٩٨﴾ كُفْرَ القَدِيمَ ومِنْهُ القَوْلُ بالقِـدَمِ

تَقَسَّمُوهُ الْمَلاحِيدُ الطُّغـاةُ عَـلىٰ ﴿١٩٩﴾ سَهْمٍ وأَكثَرَ لا أَهْلًا بِذِي القِسَمِ

وَكُلَّما مَـرَّ قَـرْنٌ أَوْ قُـرُونٌ أَتَـوْا ﴿٢٠٠﴾ بِهِ عَلىٰ صُـورَةٍ أُخْـرَىٰ لِخُبْـثِهِم

بَعْضُ الْخَبيثِ عَلىٰ بَعْضٍ سَيَرْكُمُهُ ﴿٢٠١﴾ رَبِّي وَيَجْعَلُهُ فِي النارِ للضَّرَمِ(٢)

واعْجَبْ لِعُدْوانِ قَوْمٍ حاوَلُوا سَفَهًا ﴿٢٠٢﴾ أَنْ يَجْمَعُوهُ إِلىٰ الإِسْلامِ فِي كَمَـمِ

كالنّارِ فِي الماءِ أو طُهْرٍ عَلىٰ حَدَثٍ ﴿٢٠٣﴾ فِي وقتِهِ أَوْ إِخاءِ الذِّئْبِ والغَـنَمِ

---

(١) انظر «الفتاوىٰ الكبرىٰ» (٥/ ٢٣١) لابن تيمية.

(٢) انظر الآية رقم [٣٧] من سورة الأنفال.

خَاتِمَةٌ فِي تَحْصِيلِ ثَمَرَاتِ العِلْمِ النَّافِعَة وَاجْتِنَاءِ قُطوفِهِ الدَّانِيَةِ اليانِعَة

وَحَاصِلُ العِلْمِ مَا أُمْلِي الصِّفَاتِ لَهُ ﴿٢٠٤﴾ فَأَصْغِ سَمْعَكَ واسْتَنْصِتْ إِلَىٰ كَلِمِي

وَذَاكَ لَا حِفْظُكَ الفُتْيَا بِأَحْرُفِهَا ﴿٢٠٥﴾ وَلَا بِتَسْوِيدِكَ الْأَوْرَاقَ بِالْحُمَمِ

وَلَا تَصَدُّرُ صَدْرَ الْجَمْعِ[1] مُحْتَبِيًا ﴿٢٠٦﴾ تُمْلِيهِ لَمْ تَفْقَهِ الْمَعْنِيَّ بِالكَلِمِ

ولا العِمَامَةُ إِذْ تُرخِي ذُؤابَتَهَا ﴿٢٠٧﴾ تَصَنُّعًا وخِضابُ الشَّيْبِ بِالْكَتَمِ

ولا بِقَوْلِكِ يعني دائبًا ونَعَمْ ﴿٢٠٨﴾ كَلا وَلَا حَمْلِكَ الأسْفارَ كالْبَهَمِ

ولا بِحَمْلِ شهاداتٍ مُبَهْرَجَةٍ ﴿٢٠٩﴾ بِزُخْرُفِ القَوْلِ مِن نَثْرٍ ومُنْتَظِمِ[2]

بَلْ خَشْيَةُ اللهِ فِي سِرٍّ وفِي عَلَنٍ ﴿٢١٠﴾ فاعْلَمْ هيَ العِلْمُ كلُّ العِلْمِ فالْتَزِمِ

---

(١) في المطبوع من طبعة دار الآثار بمصر: (الجميع) بدل: (الجَمْع).

(٢) هذا البيت كُتب في حاشية المخطوط اليمنيٰ، وكتب عليه: صح.

فَلْتَعْـرِفِ اللهَ ولْتَـذْكُرْ تَصَـرُّفَهُ ﴿٢١١﴾ ومَا عَلىٰ عِلْمِهِ قَدْ خُـطَّ بـالقَلَمِ

وحَقَّهُ اعْرِفْ وقُمْ حَقًّا بِمُوجِبِـهِ ﴿٢١٢﴾ ومَنْهَجَ الْحَقِّ فَاسْلُكْ عَنْهُ غَيْـرَ عَمِـي

أَشْقَىٰ وأَسْعَدَ مُخْتَارًا أَضَلَّ هَدَىٰ ﴿٢١٣﴾ أَدْنىٰ وأَبْعَدَ عَدْلا مِنْهُ فِي القِسَمِ

أَوْحَىٰ وأَرْسَلَ وَصَّىٰ آمِرًا وَنَهَىٰ ﴿٢١٤﴾ أَحَلَّ حَرَّمَ شَرْعًا كَامِلَ الْحِكَـمِ

يُحِبُّ الِاحْسَانَ والعِصْيانَ يَكْرَهُهُ ﴿٢١٥﴾ والْبِرَّ يَرْضاهُ مع سُخْطٍ لِحُرْمِهِمِ

بِمُقْتَضَىٰ ذِينِ فِي الدَّارَيْنِ مُطَّرِدٌ ﴿٢١٦﴾ لا ظُلْمَ يُخْشَىٰ ولا خَيْرٌ بِمُنْهَضِـمِ(١)

فاعْمَلْ عَلَىٰ وَجَلٍ واذْأَبْ إِلَىٰ أَجَلِ ﴿٢١٧﴾ واعْزِلْ عن اللهِ سُوءَ الظَنِّ والتُّهَمِ

للشَّرْعِ فانْقَدْ وسَلِّمْ لِلقَضَاءِ ولَا ﴿٢١٨﴾ تُخَاصِمَنَّ بِهِ كالْمُلْحِدِ الْخَصِـمِ

وبالْمَقَادِيرِ(٢) كُنْ عَبْدًا لِمَالِكِـهِ ﴿٢١٩﴾ وعابِدًا مُخْلِصًا فِي شَرْعِهِ القِيَمِ

إِيَّاهُ فاعْبُـدْ وإِيَّـاهُ اسْـتَعِنْ فَبِـذَا ﴿٢٢٠﴾ تَصِلْ إِلَيْهِ وإِلا حُرْتَ فِي الظُّلَمِ

---

(١) هذا البيت كُتب في حاشية المخطوط اليمنىٰ بعد البيت رقم (٢٠٩) مباشرةً، وكُتب عليه: (صح) بينما هو في المطبوع من طبعة دار الآثار بعد البيت رقم (٢١٦)، ووقع عنده: (بمقتضىٰ) بدل: (ومقتضىٰ)، وقد تركته في الطبعة الأولىٰ كما هو في المخطوط، ثم أعدته في هذه الطبعة هنا؛ لأني وقفت علىٰ الطبعة التي طبعت قديمًا فوجدته هنا.

(٢) في المخطوط: [فبالمقادير].

وخُذْ بالَاسْبابِ واسْتَوْهِبْ مُسَبِّبَها ﴿٢٢١﴾ وثِقْ بِهِ دُونَها تُفْلِحْ ولَـمْ تُضَـمِ
بالشَّرْعِ زِنْ كُلَّ أمْرٍ ما هَمَمْتَ بِـهِ ﴿٢٢٢﴾ فإنْ بَدَا صالِحًا أقْدِمْ ولا تَجِـمِ
أخْلِصْهُ واصْدُقْ أصِبْ واهْضِمْ فَذِي شُرِطَتْ ﴿٢٢٣﴾ فِي صالِحِ السَّعْيِ أوْ فِي طَيِّبِ الكَلِـمِ
أَخْلِصْهُ للهِ واصْدُقْ عازِمًا وأَصِبْ ﴿٢٢٤﴾ صِرَاطَهُ واهْضِمَنَّ النَّفْسَ تَنْهَضِـمِ
لا تُعْجَـبَنَّ بِـهِ يُحـبَطْ ولا تَـرَهُ ﴿٢٢٥﴾ في جانبِ الذَّنْبِ والتقْصِيرِ والنِّعَمِ
وحيثُ كانَ مِنَ النَّهْيِ اجْتَنِبْهُ وإنْ ﴿٢٢٦﴾ زَلَلْتَ تُبْ منهُ واسْتَغْفِرْ معَ النَّـدَمِ
وَأَوْقِفِ النفْسَ عندَ الأمرِ هلْ فَعَلَـتْ ﴿٢٢٧﴾ والنَّهْيِ هلْ نَزَعَتْ عن موجِبِ الـنِّقَمِ
فإنْ زَكَتْ فاحْمَدِ الْمَوْلَىٰ مُطَهِّرَها ﴿٢٢٨﴾ ونِعْمَـةَ اللهِ بالشُّـكْرانِ فاسْـتَدِمِ
وإنْ عَصَتْ فاعْصِها واعْلَـمْ عَـدَاوَتَها ﴿٢٢٩﴾ وحَذِّرَنْها وُرُودَ الْمَوْرِدِ الـوَخِمِ
وانْظُرْ مَخازِيَ الْمُسِيئينَ التي أُخَـذُوا ﴿٢٣٠﴾ بِها وحَاذِرْ ذُنوبًـا مِـن عِقـابِهِمِ
والْزَمْ صِفاتِ أولِي التّقوَىٰ الذينَ بِهـا ﴿٢٣١﴾ عَلَـيْهِم اللهُ أَثْنَـىٰ واقْتَـدِهْ بِهِـمِ
واقْنُتْ وبينَ الرَّجَا والْخَوْفِ قُمْ أبَدًا ﴿٢٣٢﴾ تَخْشَىٰ الذنُوبَ وتَرْجُو عفْوَ ذَي الكَرَمِ
فالخوفُ ما أوْرَثَ التقوَىٰ وحَثَّ عَلَىٰ ﴿٢٣٣﴾ مَرْضاةِ رَبِّي وهَجْرِ الإثْمِ والأَثِـمِ

كَذا الرَّجَا ما عَلىٰ هَذَا يَحُثُّ لِتَصْـ ﴿٢٣٤﴾ دِيقٍ بِمَوْعودِ رَبِّي بالْجَزَا العَظِمِ

والْخَوْفُ إنْ زادَ أفْضَىٰ لِلْقُنُـوطِ كَمَـا ﴿٢٣٥﴾ يُفْضِي الرَّجاءُ لأَمْنِ الْمَكْرِ والنِّقَمِ

فَلا تُفَرِّطْ ولا تُفْرِطْ وكُنْ وَسَطًا ﴿٢٣٦﴾ وَمِثْلَ مَا أمَرَ الـرَّحْمَنُ فاسْـتَقِمِ

سَدِّدْ وقارِبْ وأَبْشِرْ واسْتَعِنْ بِغُدوْ ﴿٢٣٧﴾ وَبِالرَّواحِ وأَدْلِـجْ قاصِـدًا ودُمِ[(١)]

فمِثْلُ ما خَانَتِ الكسْلانَ هِمَّتُـهُ ﴿٢٣٨﴾ فَطَالَمَا حُرِمَ الْمُنْبَتُّ[(٢)] بالسَّـأَمِ

ودُمْ علىٰ البَاقِياتِ الصَّالِحاتِ وحَوْ ﴿٢٣٩﴾ قِلْ[(٣)] واسْأَلِ اللهَ رِزْقًا حُسْنَ مُخْتَتَمِ

واضْرَعْ إلىٰ اللهِ فِي التَّوْفِيقِ مُبْـتَهِلًا ﴿٢٤٠﴾ فَهو الْمُجِيبُ وأهْلُ الْمَنِّ والْكَرَمِ

يا رَبِّ يا حيُّ يـا قيـومُ مَغْفِـرَةً ﴿٢٤١﴾ لِمَا جَنَيْتُ مِنَ العِصْيانِ واللَّمَمِ

وامْنُنْ عَلَيَّ بِمَا يُرْضيكَ واقْضِهِ لِي ﴿٢٤٢﴾ مِنِ اعْتِقادٍ ومِنْ فِعْلٍ ومِنْ كَلِـمِ

وأَعْلِ دِينَكَ وانْصُرْ ناصِريهِ كَمَا ﴿٢٤٣﴾ وَعَدْتَهُمْ ربَّنا فِي أصْدَقِ الكَلِـمِ

واقصمْ[(٤)] بِبَأْسِكَ رَبِّي حِزْبَ خاذِلِـهِ ﴿٢٤٤﴾ ورُدَّ كَيْدَ الأعادِي فِي نُحُورِهِمِ

(١) انظر "صحيح البخاري" برقم (٨٨)، و(٢٥٥).

(٢) انظر "الضعيفة (١/ ٢١) برقم (٢٤٨٠)، و"ضعيف الجامع" برقم (٢٠٢٢).

(٣) في المطبوع من طبعة دار الآثار: (قلن) بدل: (قل).

(٤) في المطبوع من طبعة دار الآثار ضمن "المجموع العلمي": (واقسم) بدل: (واقصم).

واشْدُدْ عَليْهِمْ بِزِلْـزَالٍ ودَمْدَمَـةٍ ﴿٢٤٥﴾ كمَا فَعَلْتَ بأهْلِ الْحِجْرِ فِي القِدَمِ

واجْعَلْهُمُو رَبَّنا لِلْخَلْقِ مَوْعِظَـةً ﴿٢٤٦﴾ وعِبْرَةً يا شَديدَ البَطْشِ والـنِّقَمِ

ثم الصَّلاةُ عَلىٰ الْمَعْصومِ مِنْ خَطَإٍ ﴿٢٤٧﴾ مُحَمَّـدٍ خَيْـرِ رُسْـلِ اللهِ كُلِّهِـمِ

والآلِ والصَّحبِ ثُمَّ التَّابِعينَ لَهُـم ﴿٢٤٨﴾ وَتَمَّ نَظْمِي بِحَمدِ اللهِ ذي النِّعَمِ(١)

---

(١) جاء في آخر المخطوط: يقول كاتبه من عند مؤلِّفه الأستاذ حافظ بن أحمد حكمي: فَرغت من نسخِهِ علىٰ نُسخةِ المؤلف يوم الأحد انسلاخ محرم عام تسع وستين بعد الثلاث مائة والألف هجرية، صحح علي بن قاسم الفيفي.

قال أبو همام عفا الله عنه: انتهيت من نسْخِهِ والتعليق عليه في عصر يوم الأحد الموافق (٢٣) من شهر ربيع الثاني (١٤٣٠هـ) بمكة المكرمة بمنزلي الكائن بمحلة: جبل أبو سلاسل.

والحمد لله رب العالمين.

فَهْرِسُ الْمَوْضُوعَاتِ

تَرْجَمَةٌ مُخْتَصَرَةٌ لِلنَّاظِمِ رَحِمَهُ اللهُ ٧

وَصْفُ الْمَخْطُوطَةِ الْمُعْتَمَدَةِ فِي التَّحْقِيقِ ١٢

صُورَةٌ لِعِنْوَانِ مَخْطُوطَةِ الْمَنْظُومَةِ ١٣

صُورَةٌ لِلْوَرَقَةِ الأُوْلَىٰ مِنَ الْمَخْطُوطِ ١٤

صُورَةٌ لِلْوَرَقَةِ الأَخِيْرَةِ مِنَ الْمَخْطُوطِ ١٥

نُبْذَةٌ فِي وَصِيَّةِ طَالِبِ الْعِلْمِ ٢٣

الْوَصِيَّةُ بِكِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ٢٦

الْوَصِيَّةُ بِالسُّنَّةِ ٣١

فِي الْفَرَائِضِ والآلَةِ والتَّحْذِيْرِ مِنَ العُلومِ الْمُبْتَدَعَةِ ٣٥

خَاتِمَةٌ فِي تَحْصِيلِ ثَمَرَاتِ العِلْمِ النَّافِعَةِ وَاجْتِناءِ قُطوفِهِ الدَّانِيَةِ اليانِعَةِ ٣٩

فَهْرِسُ الْمَوْضُوعَاتِ....................................... ٤٤